كنيسة ماركوركيس للكلدان

عبدالله سهيل محمد زيدان

أ . د . رفاه جاسم السامرائي

كنيسة ماركوركيس للكلدان

عبدالله سهيل محمد زيدان

أ . د . رفاه جاسم السامرائي

abstract

Summary The Church of Markorkis is one of the oldest churches in the city of Mosul. It belongs to the Chaldean sect. The oldest known history of this church is the fifth century AH, eleventh century AD. This date was mentioned on a piece of stone preserved in the Chaldean Patriarchate House. In terms of decline, the church is located in the locality of Al-Julaq in the old city of Mosul, and the church has preserved its archaeological features despite the liberation operations from ISIS terrorist gangs for the period between 2014/2017 AD, and it was not damaged as a result of the war

الملخص :

تعد كنيسة ماركوركيس أحدى أقدم كنائس مدينة الموصل وتعود إلى الطائفة الكلدانية وإن أقدم تاريخ معروف لهذه الكنيسة هو القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) وجاء ذكر هذا التاريخ على قطعة حجر محفوظة في دار بطريركية الكلدان ، والكنيسة تنخفض عن مستوى الشارع بمسافة ستة أمتار وهي مشابهة لكنيسة شمعون الصفا من حيث الانخفاض ، وتقع الكنيسة في محلة الجولاق في مدينة الموصل القديمة ، والكنيسة بقيت محافظة على معالمها الأثرية بالرغم من عمليات التحرير من عصابات داعش الأرهابية للفترة مابين عام (٢٠١٤ –٢٠١٧م) ولم تتعرض للضرر جراء الحرب .

المقدمة :

الشهيد ماركوركيس هو القديس الشهيد مارجرجيس الشهير بقصته مع التنين وإنقاذهُ ابنة الملك في مدينة بيروت (ويسمى صاحب التنين).

ضمت أرض العراق منذ قرون عديدة ديانات متعددة ، عاشوا وتحابوا ضمن المجتمع الإسلامي الذي يؤمن بالتعايش السلمي بين الأديان ، ومن هذه الديانات ،الديانة المسيحية الذين عاشوا أفرادهُ في أرض بلاد الرافدين بسلام وأمان ومارسوا شعائرهم الدينية وعباداتهم بدور العبادة الكنائس ، التي شيد قسم منها قبل ظهور الدين الإسلامي وفي العصور التي تلت الفتح العربي الاسلامي وأهتم المسيحيون بدرجة كبيرة في بناء كنائسهم التي تعد الركيزة الأساسية لديانتهم لذا ظهرت الكنائس بطراز جميل من حيث الشكل ومواد البناء المختلفة والزخارف التي نفذت بها .

وتكمن أهمية البحث ، بكون الكنائس عنصر مهم لديانة لها تاريخ وجذور عميقة في مدينة الموصل وكثرة تلك الكنائس في كل أحياء مدينة الموصل القديمة مما يدل على التعايش السلمي بين المسلمين والمسيحيين وايضآ ممارسة الطقوس الدينية بكل حرية

وأما ما يخص منهجية البحث فقد كان العمل الميداني مصدراً أساسياً من مصادر المعلومات حيث قام الباحث بأخذ الصور والمخططات والأبعاد الكلية للكنيسة وتوثيقها

كنيسة ماركوركيس[١]:

أحدى أقدم كنائس مدينة الموصل ، وهي دون مستوى الشارع بكثير كما هو شأن كنيسة شمعون الصفا التي تشبهها في أمور عدة ، إن أقدم تاريخ معروف لهذهِ الكنيسة هو القرن الخامس الهجري (الحادي عشر للميلادي) وقد ورد هذا التاريخ على قطعة حجر محفوظة في داربطريركية الكلدان ، يوجد شاهد ضريح **(موماع بن زعل)** المتوفي في يوم الأحد (١٠ شباط سنة ٤١٣هجري -١٠٢٣م)[٢] ، وتقع الكنيسة في مدينة الموصل في محلة الجولاق[٣]،وهي من أقدم الكنائس تاريخياً وتتشابه هذهِ الكنيسة مع كنيسة شمعون الصفا من حيث أنخفاض الكنيستين عن مستوى الأبنية المجاورة لها فضلاً عن التشابه في

أقسام المبنى لكلا الكنيستين وضخامة أعمدتها وخلوها من الزخارف والنوافذ وكذلك قِدمها في التاريخ ويقول الموصلي سليمان الصائغ نقلاً عن **(دي فيللارد)** بالقول عنها أنها من عهد ما قبل المغول[٤]، إلاَّ إنَّ كنيسة شُيدت فوق المبنى القديم عام (١٩٣١)[٥]، وتوجد فيه حنية ثانية عليها زخارف وأزهار من عنصر قديم وكتابات بالقلم الأسطر نجيلي وهي هذه: **(أبتنى الرب له بيتا على الأرض، ومن يرد أن يرى الرب فليأت الى بيته)** وأخرى **(الى بيتك دخلت وأمام منبرك سجدت أيها الرب المرحوم أغفر لي ذنوبي وخطاياي)**[٦]،وأقرب نقطة دالة إليها هو تقاطع منطقة الساعة التي توجد فيها كنيسة الساعة اللاتين[٧].

تخطيط وعمارة كنيسة ماركوركيس القديمة: مخطط رقم (١)

تضم الكنيسة ساحة خارجية تقابل مداخل الكنيسة وتنخفض الساحة ومبنى الكنيسة عن الشارع المجاور لها بانخفاض(٦م) **لوح رقم(١)** ، وتضم الساحة الخارجية ثلاثة أضلاع، ويبلغ طول الضلع الجنوب الشرقي منها (١٩,٦م) ويبلغ طول الضلع الشمال الشرقي منها(٣٠م) والضلع الشمال الغربي يبلغ طولهُ (١٤،٥٥م) **لوح رقم(٢)**،وتضمُ الكنيسة ثلاثة مداخل المدخل الأول يقع على جهة اليمين من نوافذ الكنيسة المدخل بهيئة مستطيل الشكل مبني من مادة الرخام الموصلي يبلغ أبعادهُ (١,٩٠×١م) وهو مجرد من الزخارف والكتابات والمدخل مغلق بمادة الجص (أجهل تاريخ أغلاقهُ) **لوح رقم(٣)**،والمدخل الثاني يقع على الجهة اليسرى من النوافذ ويناظر المدخل الأول ومُشابه لهُ بالشكل تبلغ أبعادهُ (٢,١٠×١,١٦م)وتخلو من الباب في الوقت الحاضر **لوح رقم(٤)**،ويقع بين المدخلين ثلاث نوافذ بهيئة مستطيلة الشكل مبنية من مادة الرخام الموصلي تبلغ أبعادها(١,٥٥×٠,٧٧م) وجميعها مُتشابهة بالشكل والأبعاد وداخل هذه النوافذ مشبكات حديدية كونت مستطيلات صغيرة وتساقطَ زجاج النوافذ **لوح رقم(٥)** نتيجة القصف الذي تعرض لهُ بيت صغير بُنى في ساحة الكنيسة وقامت عصابات داعش بين عامي (٢٠١٤م –٢٠١٧م) بمصادرة البيت وقد تم قصفهُ فيما بعد من قِبل التحالف الدولي ولم يبقَ الزجاج في النوافذ المذكورة أنفاً.

الباب الملوكي[٨]:

يقع المدخل الثالث في نهاية الكنيسة ويطل على الواجهة الخارجية والجهة الشمالية الغربية للكنيسة ، المدخل مستطيل تبلغ أبعادهُ (٢,١٠×١,١٦م) وهو مبني من قطع الرخام الموصلي وعلى جوانب المدخل شريط يضم داخِلُهُ كتابات باللغة السريانية ، ويعلو المدخل دلايات بشكل نجمة ثلاثية الرؤوس وزُخرفَ المدخل بعناصر نباتية متنوعة متشابكة ومُتناظرة. **لوح رقم(٦)** وعند الوصول إلى داخل الكنيسة تواجهنا حجرة تبلغ أبعادها (٦,٧٠×٤,٢٠م) وفي وسط الحجرة عمود من الرخام الموصلي ذي ثمانية أضلاع تبلغ أبعاد كل ضلع (٠,٣٨م) ويبلغ أرتفاع العمود من مستوى الأرض أعلى الحدارة (٢,٢٠م) وأن أربعة عقود نصف دائرية تنبثق من هذا العمود يبلغ أرتفاع العقد (٢,٦٠م) وسعة فتحتهُ (١,٤٤م) وجميع العقود متساوية بالأبعاد وأن وظيفة هذهِ العقود حمل سقف الحجرة المقسم على أربع قبيبات، يصل أرتفاع السقف من مستوى الأرض إلى الأعلى (٣,٨٧م) . **لوح رقم(٧)**

بيت العماد:

في الضلع الشمالي الغربي يتم الدخول إليهِ عن طريق مدخل تعلوهُ فتحة عقد نصف دائري تمتدُ أطرافهُ إلى مستوى الأرض، ويحيطُ بالمدخل عقد نصف دائري كبير مبني من مادة الرخام ومندمج في الجدار أبعادهُ (٣ ×٢,٥م)، والمدخل تم بنائهُ من مادة الجص **لوح رقم(٨)** وبيت العماد صغير المساحة ويحوي على جرن العماد **لوح رقم(٩)** معمول من مادة الرخام الأبيض يبلغ قطر دائرتهُ (٠,٦٠م) وأرتفاعه الكلي (٠,٩٥م) وكان يستعمل لتعميد الأطفال حديثي الولادة ، على يسار الداخل لبيت العماد هناك تجويف ثانٍ تبلغ أبعادهُ (١,٧٠ × ٠,٨٦م) والسقف مبني بمادة الحجر والجص ومُغلف من الداخل بمادة الجص أرتفاعه من مستوى الأرض الى الأعلى (٣,٧٠م) **لوح رقم(١٠)** .

مدخل الساحة الداخلية (قاعة الصلاة):

تضمُ الحجرة الأولى للكنيسة مدخل يقع على يسار الداخل ويتم من خلالهُ الوصول إلى الساحة الداخلية للكنيسة وأطار المدخل مُنفذ من مادة الرخام الموصلي ذو اللون الرصاصي الداكن أبعادهُ (٢,٥٠× ١,٥٥م) ويزين المدخل زخارف نباتية وفي أعلاهُ يوجد صليب وعلى جانِبيهِ أوراق نباتية متناظرة **لوح رقم(١١)** وعلى يسار المدخل قطعة من الرخام الأخضر بهيئة حوض ماء كان يُضاف داخلها الماء المقدس، ويضع المصلون عند دخولهم الكنيسة أحد أصابعهم في الماء المقدس للتبرك[٩]، وأرتفاع الشمعدان (٠,٧٠م) **لوح رقم(١٢)**.

ساحة الكنيسة (قاعة الصلاة):

تبلغ أبعاد قاعة الصلاة (١٣,٩٠× ٥,٣٠م) وهي بشكل مستطيل **لوح رقم(١٣)**،وفي نهاية قاعة الكنيسة توجد نافذتين يعلو كُل منهما عقد مدبب تبلغ أبعادهُما (١,٠٥×١,١٥م) ويُغطي فتحة كل نافذة قُضبان حديدية متقاطعة بشكل مربعات وتخلو من الزجاج بسبب تعرضها لقصف التحالف الدولي **لوح رقم(١٤)**،والنوافذ مبنية من مادة الرخام وهي متساوية في الأبعاد ، وهي عريضة من الداخل وضيقة من الخارج وذلك لإدخال أكبر كمية من الضوء والهواء إلى ساحة الكنيسة الداخلية كونها منخفضة جداً عن مستوى الشارع.

أقسام ساحة الكنيسة الداخلية:

رواق الضلع الجنوبي الشرقي (الأيمن):

توزعت بجدران الرواق الذي يبلغ عرضهُ (٢,٦٥م) أربعة عقود مدببة يبلغ أرتفاع العقد الواحد منها (٢,٧٠م) وسعة فتحة العقد (٢م) **لوح رقم(١٥)** ويضمُ العقد الأول الباب الملوكي أما العقد الثاني نجدُ فيهِ المدخل الذي يؤدي الى مُصلى الكنيسة **لوح رقم(١٦)** ويتماثل العقد الثالث من حيث الشكل والأبعاد، ويؤدي العقد الرابع إلى داخل المذبح الصغير للكنيسة ،وسُقِفَ الرواق بثلاث أقبية يستند سقف الكنيسة في الرواقيين على أربعة أعمدة ذات مقطع مربع الشكل من

الرخام تبلغ أبعاد الضلع الواحد (٠,٤٠م) وأرتفاع العمود من مستوى الأرض إلى الأعلى (١,٩٥م) تحمل الأعمدة عقود نصف دائرية سعة فتحة العقد(٤م)أما العمود الأخير في نهاية مذبح الكنيسة فهو مندمج في الجدار **لوح رقم(١٧)**[١٠] .

رواق الضلع الشمالي الغربي (الأيسر) :

تبلغ أبعاد هذا الرواق (١٣,٩٠× ٢,٦٥م) ويضمُ (أربعة عقود) مدببة مندمجة في الجدار ثلاثةٌ منها صماء أغلقت بمادة الجص **لوح رقم(١٨)** وأحد من هذه العقود يضمُ مدخل صغير يؤدي إلى حُجرات صغيرة على يسار مُصلى الكنيسة **لوح رقم (١٩)** يعلو فتحة المدخل عقد نصف دائري تمتدُ أطرافهُ نحو الأرض أبعاد المدخل(١,٦٧× ٠,٧٧م) وجميع العقود متساوية في الأبعاد مع عقود الضلع الجنوبي الشرقي الأيمن والأعمدة كما ذكرنا أنفاً تقع في وسط مُصلى الكنيسة وتفصل الرواقيين عن بعضهما ، وتبلغ المسافة بين العمود المندمج في الجدار يقع في نهاية الكنيسة مع العمود الذي يجاورهُ (٢م) والعمود الوسط الذي يليهِ يبعد عنهُ (٣,٦٠م) والمسافة بين العموديين القريبين من المذبح تبلغ (٣,٦٠م) والمسافة بين العمود الأخير وجدار المذبح يبلغ (٣,١٠م) وجميع هذه الأعمدة عُملت من الرخام الموصلي ، نجدُ في وسط هذا الضلع قاعدة حاملة للشموع وهي بارزة عن ا لجدار مُنفذة من مادة الجص ومُغلفة بالرخام وقد تساقط معظم الرخام الذي يُغطيها **لوح رقم(٢٠)**، وتُعدَّ العقود التي في مصلى الكنيسة من العقود المتراجعة مع بعضها حيثُ أن كل عمود يحمل ثلاثة عقود.

مذبح الكنيسة : [١١]

يُعدَّ المذبح الوحيد في الكنيسة ويقع بأتجاه الشمال الشرقي وهو مُنحرف قليلاً نحو الشمال ، ويضمُ وسط المذبح لوحة مُنفذة من مادة الرخام ذات شكل مستطيل أبعادها (١,٢٠ ×٠,٨٠م) وفي وسطها صليب مُزخرف تخرج من أطرافهُ ثلاث وريقات نباتية وتقع اللوحة أسفل جدار المذبح **لوح رقم(٢١)**، تتجه دكة المذبح نحو الضلع الشمال الغربي (الرواق الأيسر) وتتكون الدكة من مسطبة ذات شكل مستطيل أبعاده (١,٤٠× ٠,٦٠م)،وتستند على ثلاثة أعمدة أرتفاع العمود الواحد منها (٠,٩٠م) والدكة مع الأعمدة

معمولة من الرخام الموصلي **لوح رقم(٢٢)** وعلى المصطبة صندوق من الرخام ذو شكل مستطيل ومجوف من الداخل، ويستعمل لوضع ذخيرة القديسين وعلى جانبي الصندوق أعمدة صغيرة يستند تاج كل عمود على عقد مفصص مؤلف من تسعة فصوص وفي وسط العقد المفصص نجد صليب مزخرف من جميع جوانبهِ قوام عناصرهِ زخارف نباتية مؤلفة من ثلاث وريقات تخرج من حافات الصليب ويعلو العقد المفصص نصف مثلث مزخرف بأعلاهُ بزخرفة على هيئة أسنان المشط تبلغ أبعاد صندوق ذخيرة القديسين (٠,٩٠× ٠,٥٠م) وبلطت أرضية الكنيسة بمادة الرخام الأبيض **لوح رقم(٢٣)**

الحجرات على يسار الرواق الأيسر :

يؤدي إلى هذه الحجرات ممر تبلغ أبعادهُ (٢,٩٠× ٢,٣٨م) سُقِف بقبو أسطواني أرتفاعه من مستوى الأرض إلى الأعلى (٤م) .

بيت دياقون (بيت الخدمة) الحجرة الأولى :

يقع على يسار مذبح الكنيسة وهو بيت خاص بالشمامسة[١٢]، ويجري فيهِ أعداد الشراب والخبز الخاص بالقداس تبلغ أبعادهُ (٢,٩٠× ٢,٣٨م) ويعلوهُ سقف على هيئة قبيبه أرتفاعها من مستوى الأرض إلى الأعلى (٤,١٠م)، لهُ مدخل يعلوهُ عقد نصف دائري تمتدُ أطرافهُ نحو الأرض مبني من الجص والحجارة أبعادهُ (٢,٦٥× ١,٤٥× ٠,٩٠م عمق) **لوح رقم(٢٤)** ، وعلى يمين بيت دياقون نجد تجويف بداخلهِ فتحة العقد التي تفصل بينهُ وبين المذبح ، والعقد كمُا ذكرنا أنفاً مُغلق بمادة الجص تبلغ أبعاد التجويف الرخامي (١,٢٠× ٠,٥٠×٠,٨٠م) وبداخلهُ حنية مزخرفة من الرخام تؤطرها **كتابات** سريانية أسطرنجيلية، تبلغ أبعاد الحنية (٠.٩٥× ٠,٨٠ ×٠,٣٠م) أستعملت لوضع ذخيرة الشهداء والقديسين، وأعلاها مزخرف بشكل قوقعة محارية وعلى جانبيها أعمدة صغيرة مندمجة فيها ، داخلها صليب مزخرف بعناصر نباتية وعلى جانبي الصليب نجد أيضاً زخارف نباتية متناظرة تُعرف بزخرفة الأرابسك (الرقش العربي)[١٣] **لوح رقم(٢٥)**

الحجرة الثانية (الوسطى):

تقع هذه الحجرة وسط الحجرتين الأولى والأخيرة التي في نهاية الكنيسة ، للحجرة الثانية مدخل يعلوهُ عقد نصف دائري من الرخام أبعادهُ (١,٩٠×١,٨٥م) **لوح رقم(٢٦)** ، تبلغ أبعاد بيت دياقون (٢,٤٠×٢,٣٠م) ، نجد في أعلى سقف الحجرة الوسطى فتحة مربعة الشكل غير نافذة أبعادها (٠,٣٠×٠,٣٠م) تم تسقيف الحجرة بنصف قبة صغيرة محمولة بمثلثات رُكنية صغيرة في الزوايا الأربع **لوح رقم(٢٧)**، وعلى يمين الداخل للحجرة توجد حنية رخامية تقع أسفل الجدار أبعادها (١,٠٤×٠,٦٥م) وعلى جانبيها أعمدة رخامية مندمجة في الجدار، ويعلوها عقد ثلاثي الفصوص وداخل الحنية صليب متساوٍ في الأبعاد تخرج من أطرافهِ زخرفة نباتية بهيئة وريقات ثلاثية الرؤوس وعلى جوانب الصليب من الجهات الأربع هناك زخارف نباتية متناظرة استعملت لتزيين المنطقة المحيطة بالصليب وفي وسطها كتابة سريانية مدون فيها :(**هنا ذخيرة القديس ماركوركيس**)[١٤] **لوح رقم(٢٨)**

الحجرة الثالثة في نهاية الكنيسة :

يتم الدخول للحجرة عن طريق مدخل أبعادهُ (٢,٦٠×١,٧٥×٠,٨٠م) ويعلوهُ فتحتهُ عقد نصف دائري **لوح رقم(٢٩)** ، تبلغ أبعاد الحجرة (٢,٨٢×٢,٤٨م) ولها نافذة تطلُ على الساحة الخارجية وذات شكلٍ مستطيل مشيدة من مادة الرخام الموصلي وتضمُ داخلها قضبان حديدية متقاطعة شكلت مربعات صغيرة تبلغ أبعادها (١,٤٠×٠,٩٠× ٠,٦٠م) وسُقِفت الحجرة بقبيبه صغيرة **لوح رقم(٣٠)** ، ومن خلال زيارتي الميدانية للكنيسة لأحظتُ أن مصلى الكنيسة يضم عقود صماء وأن الباب الملوكي أغلق من الداخل بمادة الجص وكذلك المدخل الأول للكنيسة مغلق . ولم يبقَ إلاَّ مدخل واحد، فضلاً عن أغلاق العقود بالجص وبطبقة سميكة بعرض الجدار، وأن هذا الأغلاق جاء نتيجة لبناء الكنيسة الجديدة التي بنيت فوق الهيكل القديم ولذلك أغلقت فتحات البناء على الكنيسة القديمة.

كنيسة ماركوركيس المقامة فوق الكنيسة القديمة :

شُيدت هذه الكنيسة في عام (١٩٣١م)[١٥]، يقع مدخل الكنيسة في الضلع الشمالي الغربي ، تبلغ أبعاد المدخل (١,٠٧×٢,٢٥م) عليهِ باب مؤلف من مصراعين من الحديد يتوسطهُ صليب، وشُيد حديثاً بعدا تدمير المدخل السابق على يد عناصر داعش الإرهابية بين عامي(٢٠١٤م–٢٠١٧م) يبلغ طول الضلع الشمال الغربي (٣١,٢٠م) ، يواجه الداخل ساحة خارجية صغيرة تبلغ أبعادها من الشرق الى الغرب (١١,٥٠م) ومن الشمال إلى الجنوب (٧,٩٠م) تضم الواجهة الرئيسة للكنيسة المطلة على الساحة الخارجية مدخلين وثلاث نوافذ في أتجاه الشمال ، والمدخل مبني من الرخام وفي أعلاهُ عقد مدبب تبلغ أبعادهُ (٣,٩٠× ١,٧٠م) وأبعاد فتحة المدخل (٣,٦٥×١,٢٠م) والمدخل الثاني مشابه لهذا المدخل من حيث الشكل والأبعاد وتؤدي هذه المداخل الى الساحة الداخلية للكنيسة (قاعة الصلاة) **لوح رقم(٣١)** ، ويعلو باب المدخل زخارف من الحديد بشكل قوقعة محارية **لوح رقم(٣٢)**، أما النوافذ فهي مبنية من الرخام الموصلي ويعلوهُا عقد مدبب تبلغ أبعاد النوافذ جميعاً (٣×١,٠٤م) عليها قضبان حديدية بشكل متقاطع ينتج عنها مربعات صغيرة والنوافذ متشابهة بالشكل والأبعاد **لوح رقم(٣٣)** ، ثم هناك مدخلين يقعان باتجاه الشرق يطلان على الساحة الخارجية للكنيسة يؤدي أحدهما إلى داخل حجرة صغيرة مربعة الشكل ، تبلغ أبعاد المدخل (٢,٦٥×١م) يعلوهُ عقد مدبب وداخلهُ باب من الحديد ذو مصراعٍ واحد أضيف حديثاُ، والمدخل الثاني مبني من مادة الرخام يعلوهُ عقد مدبب تبلغ أبعاد المدخل (٢,٥٠×١م) ويؤدي هذا المدخل إلى سطح الكنيسة يتم الوصول إليهِ بواسطة درج مؤلف من (١٣ درجة) أرتفاع الدرجة الواحدة منها (٠,٢٥م) ويرتفع المدخل عن أرضية ساحة الكنيسة بمستوى متر واحد، ويقع الدرج داخل ممر مسقف بقبو نصف أسطواني **لوح رقم(٣٤)**.

الساحة الداخلية للكنيسة (المصلى) :

يتم الدخول إليهِ من الخارج بشكل مباشر بواسطة المدخليين الذين ذكرناهما أنفاً ، يبلغ أبعاد مصلى الكنيسة (٢٠,٣٠×٥,٥٠م) وهو بهيئة مستطيلة الشكل والمُصلى لا تقسمهُ

أروقة **لوح رقم(٣٥)** ، فالضلع الجنوب الشرقي فيهِ يضمُ مدخليين وثلاثة نوافذ التي تم ذكرها أنفاً ، أما الضلع الجنوبي الغربي والذي في نهاية مُصلى الكنيسة الداخلي يضم تجويف في الجدار تبلغ أبعادهُ(٣,٣٠×٢,٥٠م) كذلك نافذتين مبنية من الرخام يعلوهما عقد مدبب تبلغ أبعادهُ (٢,٦٠×١م) وتضم داخلها مشبكات حديدية كونت مربعات صغيرة وفيها بقايا الزجاج **لوح رقم (٣٦)** ،في الضلع الشمال الغربي أربعة نوافذ جميعها مبنية من الرخام ويعلوها عقد مدبب عليها مشبكات حديدية كونت مربعات صغيرة وتساقطَ الزجاج داخلها بسبب التفجير الذي حدث بالقرب من الكنيسة ، وبين النوافذ توجد دخلة تنتهي من الأعلى بعقد نصف دائري أرتفاعهُ (٣,٦٥م) وسعة فتحتهُ (١,٦٠م)، وعلى يسار هذا التجويف حنيه من الرخام مستطيلة مزخرفة (بشكل ظفيرة ملتوية) أبعاد الحنيه (١,٤٠×٠,٠٧× ٠,١٤) وداخلها صليب مجرد من الزخرفة ، يضمُ هذا الضلع عقد كبير من الرخام مغلق بمادة الجص وفيهِ مدخل تبلغ أبعادهُ (٢,٥× ١,٣٠م)**لوح رقم(٣٧)** .

مذبح الكنيسة :

يتجه مذبح الكنيسة (قدس الأقداس) نحو الشمال الشرقي ومائلاً قليلاً بإتجاه الشمال ولم نجد أي قطعة تخص المذبح بسبب سرقتها من قِبل عناصر تنظيم داعش الإرهابي، تبلغ أبعاد المذبح (٥,٧٠×٥م) ، وفي الجهة القريبة من مذبح قدس الأقداس عقد كبير نصف دائري أرتفاعهُ (٣,٩٠م) وسعة فتحتهُ (٤,٧٥م) **لوح رقم(٣٨)**، وفي منتصف سقف الكنيسة هناك عقد مدبب يضمُ بداخله(ثلاث حنايا) من الرخام توضع داخلها الأيقونات التي تحوي صورة للسيد المسيح عليهِ السلام كذلك صورة للسيدة مريم العذراء ،وهذه الحنايا مبنية من مادة الرخام **لوح رقم (٣٩)**، سُقفت الكنيسة بقبو نصف أسطواني من الجص والحجر أرتفاعهُ من مستوى الأرض إلى الأعلى (٩,٥٠م) **لوح رقم(٤٠)** ، يضمُ المذبح أربعة عقود ملتصقة على الجداران **لوح رقم(٤١)** يعلو هذهِ العقود قبة الكنيسة يضمُ المذبح في الجهة اليمنى عقدين بشكل نصف دائري أرتفاعهُ (٤,٩٥م) وسعة فتحتهما (٢,٣٠م) وهما متماثلين بالشكل والأبعاد والعقود أحدهما أصم والثاني مفتوح يؤدي الى حجرة مربعة صغيرة بجانب المذبح كانت تستعمل الغرفة للأستراحة وتبديل الملابس للشمامسة ويتم الدخول منها

مباشرةً الى المذبح **لوح رقم(٤٢)**، ويضم سقف الكنيسة من الداخل روافد حديدية تُعرف محلياً (بـ الشيلمان) وظيفتُها زيادة قوة تماسك السقف ،أما قبة المذبح فهي ذات شكل دائري تضمُ داخلها خمس نوافذ يعلوها عقد نصف دائري ، أبعاد النوافذ (٢×٠,٨٠م) وداخلها مشبكات حديدية كونت مربعات صغيرة وفيها بقايا مادة الزجاج وأن الغرض من وجود النوافذ هو عماري وذلك لتخفيف ثقل القبة على الجدران ، يحيط القبة من الداخل شريط من الرخام بشكل دائري ، ويضمُ وسط القبة روافد حديدية الشيلمان بشكل متقاطع لتساعد على تماسك القبة ، أرتفاع القبة عن مستوى الأرض (٦,٢٠م) وقطر القبة (٥,٣٠م) **لوح رقم(٤٣)**، ويضمُ الضلع الشمالي الغربي مدخل تبلغ أبعادهُ (٢,٢٥ ×١,٣٠م) يؤدي الى ممر سُقِفَ بسلسلة من العقود متجاورة ، أرتفاع السقف من مستوى الأرض إلى الأعلى(٥,٣٠م) ويضمُ الممر نافذة يعلوها عقد مدبب يبلغ أبعادهاُ (٢,٧٥×١,٠٥م) **لوح رقم(٤٤)**، وداخل جدران الممر نجد عقديين نصف دائريين متماثلين بالأبعاد والشكل ، أرتفاع الواحد منها (٤,٦٠م)**لوح رقم(٤٥)** يؤدي هذا الممر إلى حجرة تقع خلف المذبح غير منتظمة الأضلاع يعلوها سقف مؤلف من سلسلة من الأقبية عددها (ثمانية أقبية) أرتفاع السقف من مستوى الأرض الى الأعلى (٤,٧٠م) **لوح رقم (٤٦)**،وللحجرة مدخل يعلوهُ عقد مدبب أبعادهُ (١,١٠ ×٢٠,٢م)**لوح رقم(٤٧)** وتضمُ الحجرة ست نوافذ ذات شكلٍ مربع توزعت عل جهتين من الحجرة ضمت كل جهة ثلاث نوافذ والنوافذ متماثلة بالأبعاد والشكل (٠,٦٥×٠,٧٠م) وموقع النوافذ في أعلى الجدار **لوح رقم(٤٨)**، وهناك حنيتان الأولى على يسار الداخل للحجرة تبلغ أبعادهُ (٠,٩٤ ×١,١٠ م) والحنية الثانية مُقابل للأولى بهيئة عقد نصف دائري تبلغ أبعادهُ (٠,٦٠×١م) **لوح رقم(٤٩)**

الأستنتاجات :

١) النظام التخطيطي المتبع في كنائس مدينة الموصل وهو الطراز البازليكي المقصود به التخطيط المستطيل لأن كنائس المشرق أعتمدت هذا النظام بشكل كبير.

٢) كان لاستخدام مواد البناء من الحجر والجص أهمية في بناء جميع الكنائس كون هاتين المادتين متوفرتين وبكثرة في مدينة الموصل والمادة الأخرى وهي الرخام بألوانه المختلفة أذ لا تكاد كنيسة إلا وجد فيها الرخام ويغطي واجهات المذابح والأعمدة والأكتاف ويزخرف بزخارف متنوعة منها النباتية والحيوانية والأشكال الأدمية وكذلك الزخارف الكتابية .

٣) نظام التسقيف أذ كان متعدد والغالب في التسقيف أبنية الكنائس هو نظام التسقيف القبو النصف أسطواني أذ كان يغطي أروقة الكنائس والممرات الخارجية .

٤) كثرة الكنائس وكبر مساحتها دليل على الحرية التي يتمتع بها المسيحيون في مدينة الموصل بحيث إستطاعوا بناء كنائسهم بهذه المساحة الكبيرة .

٥) كنيسة ماركوركيس القديمة شيدّ فوق مبناها كنيسة حديثة شيدت عام (١٩٣١م)ومن خلال دراستي الميدانية كانت العقود والمداخل في الكنيسة القديمة مغلقة بمادة الحجر والجص وذلك لتحمل ثقل البناء الجديد .

الملاحق

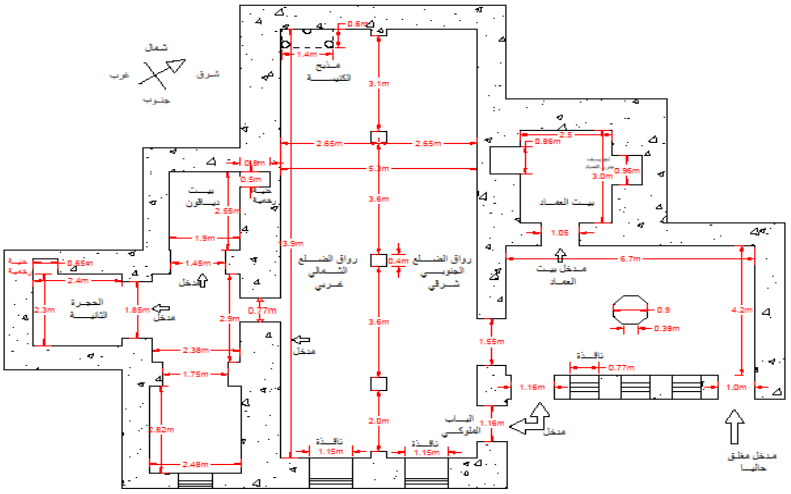

مخطط كنيسة ماركوركيس	المخطط الخامس (5)	مقياس الرسم 1/100

لو ح رقم (١) الساحة الخارجية

لوح رقم (٢) أضلاع الساحة الخارجية

لوح رقم (٣) مدخل الكنيسة المغلق

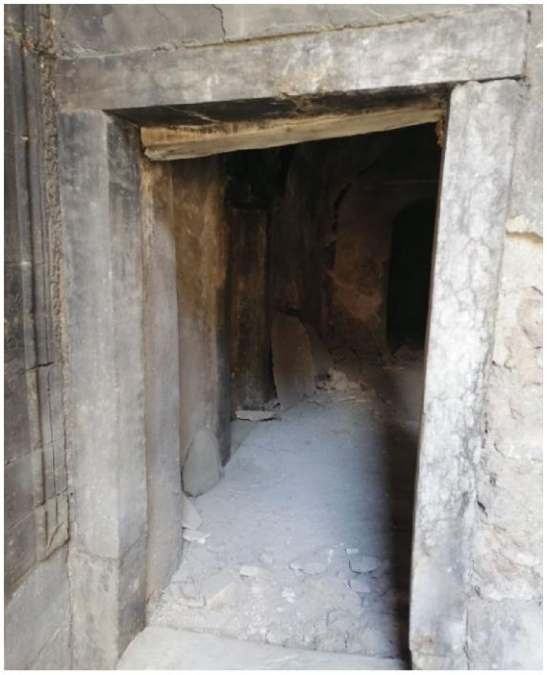

لوح رقم (٤) المدخل المؤدي لقاعة الصلاة

لوح رقم (٥) نوافذ واجهة الكنيسة

لوح رقم (٦) الباب الملوكي

لوح رقم (٧) الحجرة الأولى عند الدخول للكنيسة

لوح رقم (٨) مدخل بيت العماد

لوح رقم (٩) جرن العماد

لوح رقم (١٠) سقف بيت العماد

لوح رقم (١١) مدخل قاعة الصلاة

لوح رقم (١٢) شمعدان من الرخام الأخضر

لوح رقم (١٣) قاعة الصلاة

لوح رقم (١٤) نافذة في قاعة الصلاة

لوح رقم (١٥) عقد مدبب في الجدار

لوح رقم (١٦) بقية عقود الرواق

لوح رقم (١٧) سقف الرواق

لوح رقم (١٨) عقد مدبب مدمج بالجدار

لوح رقم (١٩) مدخل يؤدي الى حجرات جانبية

لوح رقم (٢٠) حاملة الشموع

لوح رقم (٢١) لوحة رخامية في وسطها صليب

لوح رقم (٢٢) دكة المذبح

لوح رقم (٢٣) صندوق ذخيرة القديسين

لوح رقم (٢٤) حجرة بيت الخدمة

لوح رقم (٢٥) لوحة رخامية زخرفية

لوح رقم (٢٦) مدخل الحجرة الوسطية

لوح رقم (٢٧) سقف الحجرة

لوح رقم (٢٨) حنية رخامية في الحجرة الوسطية

لوح رقم (٢٩) مدخل الحجرة الأخيرة

لوح رقم(٣٠) نافذة في الحجرة الأخيرة

لوح رقم (٣١) واجهة الكنيسة المشيدة فوق الكنيسة القديمة

لوح رقم (٣٢) مدخل الكنيسة

لوح رقم (٣٣) نافذة في واجهة الكنيسة

لوح رقم (٣٤) مدخل الدرج والمدخل المجاور لها

لوح رقم (٣٥) قاعة الصلاة مستطيلة الشكل

لوح رقم (٣٦) نوافذ الكنيسة

لوح رقم (٣٧) تجويف بالجدار يعلوه عقد نصف دائري وعلى يساره حنية رخامية

لوح رقم (٣٨) مذبح الكنيسة

لوح رقم (٣٩) عقد مدبب منتصف سقف الكنيسة

لوح رقم (٤٠) سقف الكنيسة

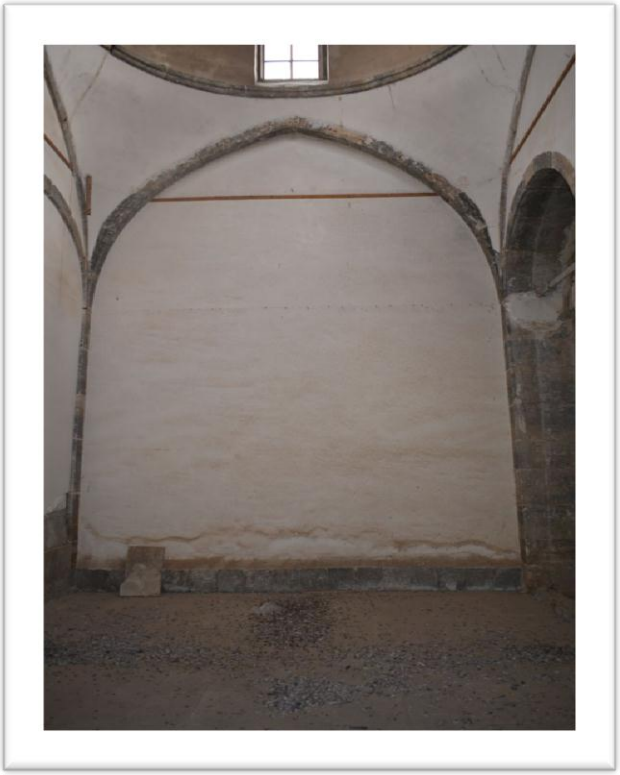

لوح رقم (٤١) عقود مدببة مدمجة بالجدار

لوح رقم (٤٢) عقد مفتوح والأخر أصم

لوح رقم (٤٣) قبة الكنيسة

لوح رقم (٤٤) ممر يؤدي لحجرة الجانبية

لوح رقم (٤٥) عقود نصف دائرية مدمجة بالجدار

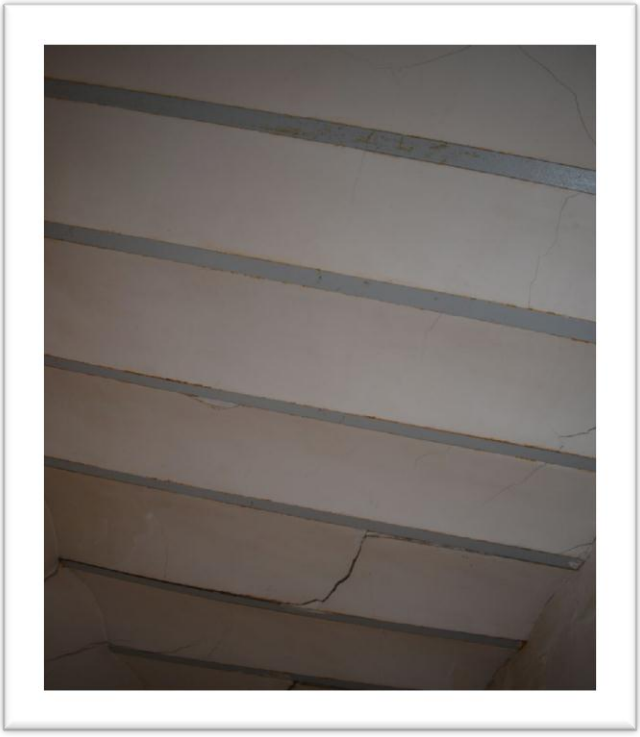

لوح رقم (٤٦) سلسلة من العقود المتجاورة

لوح رقم (٤٧) مدخل الحجرة

لوح رقم (٤٨) نوافذ الحجرة

لوح رقم (٤٩) تجاويف الحجرة

المصادر :

(١)الشهيد ماركوركيس (مار جرجيس) : هو القديس الشهيد مار جرجيس الشهير بقصته مع التنين وأنقاذه أبنة الملك في مدينة بيروت ويسمى (صاحب التنين) . قاشا، سهيل : كنائس باخديدا ، ١٩٨٢م، ص٥٥.

(٢) الأسود، حكمت بشير، الخديدي عبد السلام سمعان: الأثار المسيحية في بلاد الرافدين ، ، ص١٨٣-١٨٤ .

(٣) جولاق : هي لفظة مغولية معناها مقطوع اليد ومحلة الجولاق من المحلات التي كانت في العصر المغولي . (سيوفي ، نقولا : مجموع الكتابات المحررة في أبنية مدينة الموصل ، مطبعة شفيق ، بغداد ، ١٩٥٦م ، ص٤٠.

(٤) الديوه جي،سعيد :تاريخ الموصل، دار الكتب العلمية، مج٢-٣، ص٩١-٩٢.

(٥) حبي، يوسف: كنائس الموصل، بغداد، ١٩٨٠م، ص٢٣.

(٦) جرجيس ، عبد الجبار محمد : دليل الموصل العام ، مطبعة الجمهور ، الموصل،١٩٧٥م،ص٩٦.

(٧) الدومنيكي ،جان موريس فييه : الأثار المسيحية في الموصل ، بحث في تاريخ المباني المسيحية في الموصل وفي قدمها ووضعها الحالي ، ترجمة نجيب قاقو ، مطبعة الطيف ،بغداد ،٢٠٠٠م،ص٢٣.

(٨) الباب الملوكي :هو الباب الذي يوجد أمام المذبح بين المذبح والمؤمنين على أساس الكتاب المقدس .(مقابلة شخصية) مع الأب يعقوب يوسف حسو رئيس دير ماربهنام الشهيد في يوم الثلاثاء المصادف ٢٠٢١/٣/٢٣م.

(٩) مقابلة شخصية مع راكان فرج لعازر الموظف في مُفتشية أثار وتراث الحمدانية في يوم الأربعاء المصادف ٢٠٢١/١/١٣م

(١٠) زيارة ميدانية للكنيسة في يوم السبت المصادف ٢٠٢١/٢/٢٨م.

(١١) الأرابسك (الرقش العربي) : تسمية أوربية تطلق على الزخارف الأسلامية المكونة من العناصر النباتية والهندسية وتعمد في تكوينها على العناصر النباتية والهندسية المتشابهة والمتناظرة بشكل منتظم . العبو، محمد خضر محمود ، العمارة السكنية في مدينة الموصل خلال القرن الثامن عشر والتاسع عشر في العهد العثماني : أطروحة دكتوراه ، ٢٠١٥م ، ص١٣٨.

(١٢)المذبح : ويسمى أيضاً المائدة أو المائدة المقدسة أو الكرسي ويدعى في السريانية أيضاً بالمذبح وفي اليونانية (ثيسيامستيريون) وفي القبطية (مانيرأشواوشي) وكلتا الكلمتين اليونانية والقبطية تعنيان محل أو موضع الذبيحة ويدعى المذبح في الاثيوبية باسم (مشواع) . أثناسيوس راهب من الكنيسة القبطية ، الكنيسة مبناها ومعناها ، مطبعة دار نوبار ، ط١ ، ٢٠٠٤م ، شبرا ، مصر، ص٩٠.

(١٣) الشمامسة : شماس تعريب لكلمة سريانية الأصل هي شاموشو أي خادم ومنها شماس وشمامسة في العربية .أثناسيوس : معجم المصطلحات الكنسية ، ج ٢ ،٢٠٠٣م ، ص٢٥٢

(١٤) ترجمة النص من قبل الأستاذ مهند نبيل حنا مسؤول مكتبة المركز الثقافي في أبرشية كركوك للكلدان بتاريخ ٢٠١٢/٢/١٥م المصادف يوم الإثنين.

(١٥) الدومنيكي ،جان موريس فييه : الأثار المسيحية في الموصل ، مطبعة الطيف ، ٢٠٠٠م، ص١٥